وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثالث

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778341

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) – الطبعة الأولى – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في القرآن – مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) – دراسة.
٤. الإسلام والسياسة – مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) – مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع – مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام – الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) – لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الأثرُ القرآني لأمير المؤمنين عليه السلام في العلوم القرآنيّة جامعيّة القرآن انموذجًا ١١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

تأثيرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ والعلومِ القانونيّةِ..... ٤١

أ.م.د إقبال عبد الله أمين

الأبعاد القرآنيّة الأخلاقيّة والإيقاعيّةفي حِكَمِ الإمام عليّ عليه السلام..... ٦٣

أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي

الاستراتيجياتُ القرآنيّة في خطبِ الحربِ والجهادِ للإمامِ عليّ عليه السلام قراءةٌ استشرافيّة ١١٣

أ.م.د. رحيق صالح فنجان

الموجّهات التفسيريّة عند الإمام عليّ عليه السلام ١٣٣

أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين

أثر القيم الدينيّة في النشاط الاقتصاديّ نموذج القيم الإسلاميّة عند الإمام عليّ عليه السلام .. ١٦٥

أ.م.د عدنان حسن موسى سلمان العبيدي/ أ.م.د حسين علي ريس المشهدانيّ

الرقابةُ الاقتصاديّةُ وضمانُ سعي الإنسانِ رؤية في فكر الإمام عليّ عليه السلام ١٨٧

أ.م. د. علاء حسن مردان اللاميّ

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجًا ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

المنهجُ الاقتصاديّ للإمامِ عليّ عليه السلام من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلاليّ

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

المسائل القضائيّة للإمام عليّ بن أبي طالِب عليه السلام (ت٤٠ هـ/ ٦٦١ م) في الحدود والقصاص دراسة، فقهيّة، قضائيّة، تأريخيّة، وصفيّة ٢٩٧

أ.م.د. ياسين رشيد الزيباريّ

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني على الخطابة العربية ٣٢١

أ.م.د ماجد مهدي ذياب السلطاني/ م. د. نادية سالم عيسى

المشكلةُ الاقتصاديّةُ والإمامةُ من منظورٍ أقتصاديّ وإسلاميّ معاصرٍ (الإمام عليّ عليه السلام أنموذجا) ٣٤٣

م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيديّ/ م. م. هبة قاسم زويد الموسويّ

الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام ٣٦٧

م.د أركان ناهي موسى/ م.م ناجح كريم جودة

المرجعيات القرآنيَّة في نهج البلاغة دراسة في ضوءِ تحليلِ الخطابِ قراءة في نماذج .. ٣٩٣

م. د عماد طالب موسى جاسم

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٩

م .د. زينة عبّاس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

الأثرُ الفكري للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تاريخيّةٌ ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ ٤٨١

م.د. سرمد محمد بكر / م.م. مرفد محمد بكر

تمثُّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغةِ..... ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ

م.د. سرمد محمد بكر
م.م. مرفد محمد بكر
جامعة كربلاء / كلية تكنلوجيا المعلومات

الملخّص:

الحمدُ لله الذي هدانا ووفّقنا إلى هذا البحث الذي خصصناه لدراسة لفظة (الصادقين)، وهي أحد ألفاظ القرآن الكريم.

وأظنّ أنّ كثيرًا من الباحثين قد سلّطوا الضوء على ألفاظ القرآن؛ لغرض بيان أهميّة كلّ لفظة وكلّ حركة، بل كلّ نقطة في هذا الكتاب؛ لما له من أهميّة وقدسيّة.

ومع البحث والتقصّي عن المصادر والمراجع حول هذا الموضوع فقد استطعت الوصول إلى مجموعة طيّبة منها، أثرت البحث في بيان مدلولاتِ هذه اللفظة، وحاولت تفسير الآيات وبيان المعنى اللغوي لها، وتوجيهها النحوي، والدلالي في القرآن الكريم.

الكلماتُ المفتاحيّة: لفظة (الصادقين)، القرآن الكريم، الدراسات التحليليّة.

Abstract:

Praise be to God who guided us and enabled us to undertake this research، which we have dedicated to studying the word "the truthful،" one of the words of the Holy Quran.

I believe that many researchers have focused on the words of the Quran to demonstrate the importance of each word، each diacritical mark، and indeed، each punctuation mark in this book، given its significance and sanctity.

Through research and investigation of sources and references on this topic، I was able to reach a good collection of them، which enriched the research in explaining the ruling on this word، and I tried to interpret the verses and explain their linguistic meaning، and their grammatical and semantic direction in the Holy Qur'an.

Keywords: The word (the truthful ones)، the Holy Quran، analytical studies.

المقدّمة:

نزل القرآن الكريم؛ لتنظيم حياة الإنسان، وبيان القوانين والأحكام في جميع ميادين الحياة البشرية.

وقد احتاجت تلك الأحكام والتشريعات إلى بيان، فكان اتّجاه المسلمين أوّلًا إلى رسول اللهﷺ؛ لغرض الفهم والاستعلام، وخلفه من بعدِ وفاتهِﷺ، الإمامُ عليّ عليه السلام ؛ لتكملة مسيرته في إفهام الناس تفاصيل دينهم وقوانين حياتهم، ثمّ تبعه ولده من بعده، وقد ساهم بهذا العمل بعض الصحابة والتابعين؛ بغية نشر هذا الدين ودوامه. وقد اخترت تسليط الضوء على لفظة (الصادقين)؛ لما للصدق من ارتباط بالرسل والأنبياء وآل البيت الأطهار.

وتمّ توزيع البحث على أربعة مباحث بعد المقدّمة هذه، جاء المبحث الأوّل في بيان معنى (الصَّادقين)، ثمّ تبع بمبحثٍ ثاني؛ لبيان المعاني اللغوية للفظة (الصادقين)، وفصّل القول في المبحث الثالث في التوجيهات النحويّة للفظة، أمّا المبحث الرابع فكان محوره مخصّصًا لدراسة الدلالة القرآنيّة للفظة ومصاحباتها، ثمّ تبع بخاتمة البحث فثبت بالمراجع والمصادر.

وقد اتّبع البحث المنهج التحليلي في بيان الدراسة اللغوية والمعجمية والنحوية والدلالية؛ للوصول إلى الغاية المبتغاة من الدراسة، وإن قصّرت في ذلك فهذا ما جادت به يدي، وإن أفدت فهو بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

المبحث الأوّل: معنى (الصَّادقين)

قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩]، ذكرتْ طائفةٌ من المصادرِ المعتدِّ بها أنَّ هذه الآية نزلتْ في حقّ الإمام عليٍّ عليه السلام، ونذكرُ ما جاء في بعضٍ منها في ما يأتي:

ورد في تفسيرِ فراتِ الكوفي[١] (ت٤٢٦هـ) قال: ((حدَّثَني محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن دليل، قال: حدّثنا أبو صالح الخزّاز، عن مندل بن عليّ العنزي عن الكلبي، عن أبي صالح: عن ابن عبّاس في قول الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع عليٍّ وأصحابِه))[٢]. وكذلك روي عنهُ بالإسنادِ المتقدِّم ((عن ابنِ عبّاس: وقوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ نزلتْ في أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب وأهلِ بيتِهِ خاصّة))[٣].

---

(١) * لم أعثر على سنةِ وفاته، ويبدو أنّ فرات الكوفّي عاش ما بين القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ؛ إذ جاء في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة ((تفسير فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي المقصور على الروايات عن الأئمّة الهداة عليهم السلام وقد أكثر فيه من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي نزيل قم والمتوفى بها الذى كان من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ... وكذلك أكثر فيه من الرواية عن جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي (المتوفى حدود) ٣٠٠هـ وكان هو المربّي والمعلم لأبي غالب الزراري المولود (٢٨٥هـ) ...، ويروي التفسير عن فرات والد الشيخ الصدوق، وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه المتوفى (٣٢٩هـ) كما يروي والد الصدوق أيضًا عن علي بن إبراهيم المفسّر القمّي الذي توفّى بعد (٣٠٧هـ)، ولعلّ فراتًا بقي إلى حدود تلك السنة، وأمّا الشيخ الصدوق فيروي في كتبه عنه كثيرًا إمّا بواسطة والده أو بواسطة شيخه الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، وكما يروي الهاشمي هذا عن فرات كذلك يروي عن والد أبى قيراط جعفر بن محمد الذى توفى (٣٠٨ هـ)، فيقوى احتمال أنّ فراتًا أيضًا أدرك أوائل المائة الرابعة)). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ٢٨٩-٢٩٩ ، وينظر أيضًا: معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٧١-٢٧٢.

(٢) تفسير فرات: ١٧٣.

(٣) م. ن:١٧٤ ، وينظر: تفسير القمّي: ١/ ٣٠٧، والكشف والبيان: ٥/ ١٠٩، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت:١/ ٢٥٩ ، ومجمع البيان:٥/ ١٥٢ ، ونور الثقلين: ٣/ ١٨٥-١٨٦، والميزان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٢٣.

وفي الدر المنثور((أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب، وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب)) [١]، فهذا دليل بيّن واضح لدعوة القرآن للكون بأسره لاتّباع الإمام عليّ عليه السلام فهو الهادي والمفسّر والمبيّن لكلام الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فهم صادق بعد صادق.

المبحث الثاني: المعنى اللغوي للفظة (الصادقين)

لتفسير الألفاظ وتحليلها لا بدّ من معرفة الجانب اللغوي للفظة المرادة، فلكلّ حركة وسكنة تأثير على المعنى والدلالة، ولفظةُ (الصَّادِقين) هي اسمُ فاعل من(صَدَق)، و((الصِّدقُ: ضدَّ الكَذِب؛ صَدَقَ يصدُق صِدْقًا... والصَّادِقُ والصّدوقُ واحد))[٢]، وفي أصلُ اللَّفظةِ معنى القوّةِ؛ فهي كما أوردها ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيءِ قولًا وغيرَه، من ذلك الصِّدْق: خلاف الكَذِبَ، سُمِّيَ لقوّته في نفسِه؛ ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له، هو باطل))[٣] وهي تأتي من ((صَدَقَ صِدْقًا خِلَافُ كَذَبَ فَهُوَ صَادِقٌ وَصَدُوقٌ مُبَالَغَةٌ))[٤]، وكأنَّ معنى القوّة يأتي في الصِّدق؛ لِما يبذله الصَّادق من جهدٍ في مواجهة رغبة النفس وميولها إلى الكذب.

ويظهر أنّ للصدْقِ معنى واسع لا يُطلَقُ إلّا على مَن تحقَّقت هذه الصفة في ذاتِه

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ٣١٦، وينظر: تاريخ دمشق الكبير: ٤٢/ ٣٦١، ونظم درر السمطين:١١٢، وفتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير: ١/ ٧٧١، وينابيع المودّة لذوي القربى:١/ ١٣٧، وروح المعاني: ٧/ ٦٥، وفرائد السمطين:٣٧٠.

(٢) جمهرة اللغة (ص د ق):٢/ ٣٤٨، ولفظة (الصادق) لا تساوي لفظة (الصدوق) من جهة المبالغة، فهما ليسا بمعنىً واحد من هذه الجهة، كما ذكر ابن دريد.

(٣) مقاييس اللغة (صدق): ٣/ ٣٣٩.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ص د ق): ١٧٥.

وفي علاقته مع نفسه والآخرين، وخلافه فلا يمكن وصفه وإطلاق هذه التسمية عليه؛ بيّنها الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) بقوله: ((الصِّدقُ: مُطابقةُ القولِ الضَّميرَ والمُخْبرَ عنه معًا، ومتى انخَرَم شرطٌ مِن ذلك لمْ يكُنْ صِدقًا تامًّا، بلْ إمَّا أَنْ لا يُوصَفَ بالصِّدقِ؛ وإمّا أنْ يُوصَف تَارةً بالصِّدقِ، وتارةً بالكَذبِ على نَظَرينِ مُخْتلفين))[١]، وبذلك فمطابقة القول للحدث هي معيار للتصديق أو التكذيب فإنَّ الصدق هو مقدار المطابقة بين ما يُخبِر به، وما هو متحقّق وموجود؛ وهو ما يمتاز به الصادق عن الكاذب، وكذلك ورد في لسان العرب ((صَدَقَني فلانٌ، أي: قال لي الصِّدْقَ، وكَذَبَني، أي: قال لي الكذب، ومن كلام العرب صَدَقْتُ الله حديثًا إن لم أَفعل كذا وكذا، المعنى: لا صَدَقْتُ اللهَ حديثًا إن لم أَفعل كذا))[٢].

ومحور الصدقِ: هو تمامُ المطابقةِ من حيثُ (النيّة والقولُ والفعل)، وجاء في الكليّات:((والصِّدقُ في القولِ مُجانَبَةُ الكَذب، وفي الفعلِ الإتيانُ به وتركُ الانصراف عنه قبلَ تمامِه، وفي النِّيَةِ العزمُ والإقامةُ عليه حتّى يبلُغَ الفعل))[٣] فالصادق مَن كان صادقًا في النِّيَّة والقول والفعل، وتصدر أقواله وأفعاله مطابقةً لتلك النيَّة وهذا هو المعنى العام للصدق، فضلًا على حصول هذه المطابقة في ما يُخبر به.

المبحث الثالث: التوجيهات النحويّة للفظة (الصادقين)

للوصول إلى الغرض المراد من اللفظة لا بدّ أيضًا من التعرّف إلى توجيهها النحوي، فقد يأتي لفظ (الصادقين) على هيأةِ اسمِ الفاعل ليشير إلى دَلالتِه على الذَّات ((وهو: ما دلَّ على الحَدَثِ والحُدُوثِ وفَاعِلِه))[٤]؛ فالأصلُ فيه دلالتُه على الذَّات

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٤٧٨ -٤٩٧.
(٢) لسان العرب (صدق): ١٠/ ٢٣٣.
(٣) الكليّات: القسم الثالث (الصدق): ١١٠.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/ ٢١٦ .

المُتَّصفة بالفعل والقائمة به [١]، ويُزاد على ذلك دلالته على الحدوث أو الدَّوام، وورد في الكليّات أنَّ ((اسمَ الفاعلِ لمَّا كانَ جَارِيًا على الفعلِ، جازَ أنْ يُقصَدَ به الحدوث بمَعُوَنةِ القرائن كَما في (ضايق)، ويجوزُ أنْ يقصدَ بهِ الدَّوام كما في المدحِ والمبالغةِ))[٢] فدلالته مشتركة بين الفعل ودلالته على الحدوث والتجدّد، وبين الاسم ودلالته على الثبوت والاستمرار.

وتَعلُّق اللفظة بفعل الأمر (كُونُوا) في الآية ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التي هي موضع البحث إذ يرشِّح دلالة اللفظة إلى الاسميّة الدَّالّةِ على الثّبوُتِ، من دُونِ أنْ يُراد بها الحدث، فتكون اللام للتَّعريفِ لا اللام المَوصُولَةَ، فلمْ تجتمع اللامُ الموصولةُ معَ الصفةِ المُشَبَّهةِ واسم التَّفضيل؛ لِما فيهما من معنى الثِّبُوت؛ ولأنَّهما لا تُأوَّلان بالفعل[٣].

أمّا دلالة (مع) وهي ظرف دالّ على الإجتماع والمصاحْبَةِ؛ بيّنها سيبويه: ((وسَأَلتُ الخليلَ عن مَعَكُم ومعَ، لِأيِّ شيءٍ نَصبتَها؟ فقال: لأنَّها استُعْمِلتْ غيرَ مُضَافَةٍ اسمًا كجميع، ووقعتْ نكرةً، وذلك قولك: جاءا مَعًا وذَهَبا مَعًا وقدْ ذهبَ معه، ومن معه، صارتْ ظرفًا، فجعلوهَا بمنزلة: أمام وقدّام))[٤]، وتتّضح دلالتها على المصاحبة من خلال ما أتى به سيبويه من الأمثلة (جاءا وذهبا) وبيّن المرادي هذه الدلالة بصراحة؛ فهي ((اسمٌ لمكانِ الاصطحاب، أو وقتِهِ، على حَسَبِ ما يليقُ بالمضافِ إليه... لازمٌ للظرفيةِ لا يخرجُ عنها، إلّا إلى الجرِّ بـ(مِنْ)))[٥]، ومجيئُها

(١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ٤١٦ .
(٢) الكليّات: القسم الأوّل: ١٣١ .
(٣) ينظر: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، المعروف بشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك:١/ ١٥٠.
(٤) الكتاب: ٣/ ٢٨٦-٢٨٧.
(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: ١/ ٣٠٦.

مُضافة يَجعلُها في واحد من ثلاثة معان؛ فقالَ ابنُ هشام (ت٧٦١هـ): ((وتُستعملُ مُضافةً؛ فتكون ظَرفًا، ولها حينئذٍ ثلاثةُ معانٍ: أحدُها: موضعُ الاجتماع؛ ولهذا يُخبَرُ بِها عن الـذَّواتِ نحوَ (واللهُ معكمْ). والثاني: زمانُه، نَحوَ: (جئتُك معَ العصر). والثالثُ: مرادفة عِنْدَ))[1]، واقتران معَ بالصادقين يؤيّد دلالته على الذات، والمعنى المراد اجتمعوا مع الذوات الصادقة.

ومجيء (مع) في الآية من دون حرف الجر(من) ظاهرٌ في الانتحاء بالصادقين للدلالة على فئة محدّدة، أو طائفة معيّنة (خاصّة)؛ قال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): ((قال صاحبُ اللَّوامح: و(مِنْ) أَعمُّ مِن (مع)؛ لأنَّ كلَّ مَنْ كانَ مِن قوم فهوَ مَعَهُم في المعنى المأمُورِ بِه، ولا يَنعَكِسُ ذلـك))[2]، ومن خلاله يُفهم أنَّ المأَمورين ليسُوا مِن فئة (الصادقين) بالمعنى الواضح لمفهوم الصدق كما ذُكر، وهذهِ الخصوصية لـ(مع) المعبّرة في هذا النصّ؛ إذ يُلحظ فيها الأمرَ (للذين آمنوا) أنْ يكونُوا إلى جانب الصادقين لا أنْ يكونُوا من ضمنهم، وكأنَّ غاية ما يمكن الوصول إليه هو أن يتّبعوا الصادقين ومصاحبتهم بالكون معهم ، وهذا يؤكِّد معنى كون (الصَّادقين) قدوة لغيرهم.

وإيراد حرف الجر(مع) في سياق الأمر بِدَلالة الفعل كونُوا، يجعلُها في معنى المطلق من قيود الزَّمان والمكان، فتعطي معنى الاجتماع المطلق لا في مكان أو زمان مُحدّدين، وقد أورد السيوطي (ت٩١١هـ) هذا المعنى بقوله: ((وقَد يُرادُ بِهِ مُجَرّدِ الاجتماع والاشتراك، من غيرِ مُلاحظَةِ المَكانِ والزَّمانِ نَحو ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾))[3].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ٣٤٦.

(٢) البحر المحيط: ٥/ ١١٤.

(٣) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٤٧٣ .

أمَّا ورود فعل الأمرِ ﴿كُونُواْ﴾: ففيهِ دَلالَةٌ على وُجوبِ الاتِّباعِ للصَّادِقين والاجتماعِ معهم؛ لصدقهم وكمال هذه الصفة فيهم، واستعمال فعل الكون الدالّ على إطلاق الحدث من نوعه إلى الوجود العام (المطلق)، وما يخصّ كلَّ الأفعال التي يأتي بها المأمورون، وإطلاقُ الأمر بمصاحبة الصادقين من جميع الاتجاهات يبيّن عصمتهم، ولقد فصَّلَ القول في هذه الآية الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ) بقوله: ((إنَّ قولَه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ﴾ أمرٌ لهم بالتَّقوى، وهذا الأمرُ إنَّما يَتَناولُ مَنْ يصحّ منه أنْ لا يكونَ متّقيًا، وإنَّما يكونُ كذلك لو كان جائز الخطَأ، فكانت الآيةُ دالَّةً على أنَّ من كان جائز الخطَأ وجب كونه مقتديًا بمن كان واجب العصمة، وهُمُ الَّذين حكم اللهُ تعالى بكونهم صادِقين، فهذا يدلُّ على أنَّهُ واجبٌ على جائزِ الخَطَأ كونه مع المعصوم عن الخَطَأ حتّى يكون المعصوم عن الخطأ مانعًا لجائز الخطأ عن الخطأ))[1]، وهُو ما يجعل هذا الأمر سائدًا بأمر الذين آمنوا في كلِّ مكان وزمان بالكون، ومع هؤلاء الصادقين وهو ما يبيّن أنّ وجود الصادقين في كلِّ مكان وزمان ضروري للحيلولة من انحراف الأمَّة عن مسارِها القويم.

المبحث الرابع: الدلالة القرآنية للفظة (الصادقين) ومصاحباتها

لهذه اللفظة في القرآن الكريم مجموعةٌ من السِّمات يمكن تحديدُها بملاحظة السياقاتِ التي وردتْ فيها، يُعرفُ في ضوئها (الصادقون) بسماتهم التي خصَّصهم القرآن الكريم بها؛ وهي: إنَّ التعبير القرآني يبيّن لنا معنى الصادقين؛ بقوله تعالى: ﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]، وهنا نجد إسناد الفعل (ينفع) إلى (صدقهم)، والصادقون هم الفئة المنتفعة بهذا الصدق،

(١) مفاتيح الغيب: ١٦/ ٢٢٧.

ويمكن الوقوف على هذا الانتفاع يوم لقائهم بالله سبحانه وتعالى، ويلاحظ وقوع الفعل (ينفع) في سياق الاستثناء المنقطع الدالّ على الحصر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء:٨٨-٨٩]، فـ(إلّا) بمعنى (لكن)[١]، وهي بتقدير: يوم لا ينفعُ إلاّ مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم، والـ(مال والبنون) للتوكيد أو التمثيل؛ أي: لا ينفع ولا يشفع في ذلك اليوم لا مالٌ ولا بنون ولا غيرهما[٢]، فـ(الصادقون) هم المنتفعون بصدقهم؛ لإتيانهم الباري يوم القيامة بقلبٍ سليم، وهو السليمُ والخالي من الكفر[٣]، كذلك بيّنت الآية الكريمة من سورة المائدة - بلحاظ الإخبار برضا الله سبحانه وتعالى عن (الصَّادقين) - أنّهم في زمرة مَن (رضيَ الله عنهم ورضوا عنه) وهم: حزب الله، وخيرُ البريّة، والسابقون من المهاجرين والأنصار، وذلك في الآيات القرآنية الآتية:

-قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠].

- قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٢٥.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢ / ٦١٠.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٣٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البيّنة: ٧-٨].

ومن السمات الأخرى لـ(الصَّادقين) أنَّهم المُصدِّقون للأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا* لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب:٧-٨]، قال الزمخشري (ت٥٨٣هـ) في معناها: ((ليسألَ المصدّقين للأنبياء عن تصديقهم))[1]، فالصَّادقون هُم مَنْ صَدَّقوا الأنبياءَ عليهم السلام، فيأتي تصديقُهم جزءًا من الشهادة للأنبياء.

وبيّن الآلوسي وجهًا آخر للصادقين؛ فقال: ((والمرادُ بالصادقينَ النَّبيُّون الذين أُخِذَ ميثاقُهم... أو المراد بهم المُصَدِّقون بالنَّبيينَ، والمعنى: ليسألَ المُصدّقين للنبيّينَ عن تصديقِهم إيّاهُم))[2]، وبعد الأخذ بالوجهين في هذه الآية يكون المُراد من (الصَّادقين) الأنبياءُ ومَن كان بمنزلتهم ممّن تبعهم.

ويؤكّد ذلك قولُه تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف:٥١]، فأتت بخصوصِ نبيِّ الله يوسف عليه السلام وفي قولِهِ تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا* لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٣-٢٤]،

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣/ ٥٠٩.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢١/ ٢٣٤-٢٣٥.

إذ استُعملت في مقابل المنافقين وسمَّاهُم بالمؤمنين، وهم مَنْ قضى نحبَه ومَنْهم من ينتظر ذلك، وهؤلاء هم الفئة الثانية من الصَّادقين، وهم أتباع الأنبياء .

وتتبيّن ملامحُ (الصادقين) بصورةٍ جليَّة بمجيئها في سياق الحصر المفيد للتخصيص، من حيث أنَّ ضمير الفصل يدلُّ على إثبات (المسند للمسند إليه) دون غيره وهو ما أشار إليه الزمخشري[1]، وقد وردت هذه اللفظة في آيتين بأسلوب الحصر في ضمير الفصل في قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥]، والأخرى قولُه تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، وفائدة ورود ضمير الفصل هنا -هم- ليؤكّد أنَّ ما بعده خبرٌ وليس صفة[2].

ليبيّن أنّ ما بعد ضمير الفصل -هم- ليس وصفًا للمبتدأ، إنّما ورد للإخبار على سبيل التحقّق بالصدق وثباته، في طائفة قد التزمتْ الصدقَ في سلوكها لا مجرد وصف له، وقد زادت الآيتان ملامحَ أُخَر لما سبقَ ذكرُه من سماتِ (الصادقين)؛ بأنَّهم (لم يرتابوا) وهو ما يؤكّد كمال صفة الصدق فيهم وينسجم مع ولايتهم وعصمتِهم من الكذب التي أشار إليها الرازي، وأنَّهم مِمَنْ جاهدَوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، أمّا الآية الثانية فقد بيّنتْ أنَّ المراد بالصادقين هم (الفقراء المهاجرين)، ولذلك فإنّ مدلول لفظة الصادقين يزداد وضوحًا و بيانًا في هذه الآية،

---

(١) ينظر: الكشاف: ١/ ٥١ ، والإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٦٥.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: مسألة رقم (١٠٠): ٢/ ٢١٧.

كما أشار إليه الزركشي (ت٧٩٤هـ) [١]، وهو أمر يؤكّد أنَّ الألفَ واللامَ في قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ لمعهودٍ سبق معرِفته بالصِّدق.

وكذلك أكّدت هذه الآية ميزة انفرد بها الصادقين في القرآن الكريم؛ باعتبار استمرار نصرتهم وإيمانهم بالله ورسولِه بحسب دلالة الفعل المضارع، وهو ما لمْ يثبُت لغيرهم، وهذا المعنى متطابق مع دلالة قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢]، إذ إنّ صدق العهد مع الله تعالى من أوضح مصاديقه؛ نصرته ونصرة رسوله صلى الله عليه وآله.

ممّا تقدّم يخلص البحث إلى مجموعة من السِّمات الدلالية التي أبرزَها تفاعلُ لفظة الصادقين بمعناها المعجمي وهيأتها مع المعاني النحويّة التي وردت فيها عبر سياقات اللفظة القرآنية، وبمجموع هذه السِّمات نتمكّن من تحديد المعنى النحوي الدلالي للفظة الصادقين بأنّهم طبقة مميّزة من المؤمنين وممّن جاهدوا في سبيل الله وممّن ينتظروا قضاء نحبهم، وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، ونصروا الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وهم يشتركون في الانتماء إلى طائفة حزب الله، وخير البريَّة، والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار.

وما تجدر الإشارة إليه أيضًا إنّ من أبرز السِّمات الدلالية المُميّزة للآية موضع البحث عن تلك التي اشتركت معها في استعمال لفظة الصادقين هي توجيه الأمر باتّباعهم ونصرتهم على أيّة حال، ومن ثمّ فإنّ اللام فيها للعهد؛ باعتبار أنّ هذه الخصوصية فيهم لا بدّ من أن تكون معهودة عند المخاطبين؛ لكي يسهل اتّباعهم،

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٠٣ ، وقد فهم المراد بالصادقين في الآية هم (المهاجرون) ولم يُدخل الفقراء .

وهو ما يشير إلى عصمتهم وإلّا كان الأمر باتّباعهم في حال الخطأ أيضًا وهم معصومون عن ذلك، وهو ما لم تُبرّزه الآيات الأُخر، أو تُشِر إلى هذا المعنى وانفردت به الآية موضع البحث.

الخاتمة:

الحمد لله كما هو أهله وكما يستحقّه، حمدًا كثيرًا دائمًا أبدًا، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وصحبه الميامين، وبعد.

لقد توصّل البحث عن طريق هذه الدراسة إلى مجموعة من السمات الدلالية التي امتازت بها لفظة (الصادقين) في مجموعة من الآيات الشريفة على مستوى التعبير والاستعمال القرآني، ومنها:

١- وردت لفظة (الصادقين) بصيغة اسم الفاعل وقد غلب فيها دلالتها على الاسميّة من دونِ الفعلية بشكل واضح، وهو ما يؤكّد تعلُّقَه في هذه الآيات بذات عاقلة من دون إرادة الدلالة الفعلية فيها.

٢- اختصّت الآيات المبحوثة بلفظة (الصادقين) بمجموعة من السمات الدلالية المميّزة عن أقرب الآيات المشتركة معها من جهة الاشتقاق في ألفاظها، الأمر الذي يُبرّز خصوصيّة هذه الآيات على مستوى التعبير القرآني، ومن ثمّ خصوصيّة مَن تعلّقت به وخصّته بالذكر.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا–بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري (٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ، ط١٣٨٠، ٤هـ - ١٩٦١م.

٣. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري (٧٦١هـ) ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك، بركات يوسف هبود، راجع الكتاب وصححه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤. البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.

٥. تاريخ دمشق الكبير، أبو القاسم علي بن الحسين بن الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تح: علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

٦. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (٤٢٦هـ)، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٧. تفسير القمّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي، من أعلام القرن الثالث الهجري، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان ، إشراف لجنة التحقيق والتصحيح في المؤسسة، ط١ ، ١٤١٢هـ -١٩٩١م .

٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ابن دريد (٣٢١هـ)، علق عليه ووضع هوامشه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٩. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٢م.

١٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر .

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان .

١٣. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن رضي الدين الإستراباذي (٦٨٨هـ) ،تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق عليه السلام ، ط٢ .

١٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي (٤٨٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٧٤م.

١٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ، ٢٠٠٣م .

١٦. فرائد السمطين في فضائل المرتضى البتول والسبطين والأئمّة من ذريّتهم عليهم السلام، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني (٣٧٠هـ)، مؤسسة الحمودي، بيروت – لبنان.

١٧. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٥٣٨هـ)، رتّبه وضبطه وصحّحه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٤، ٢٠٠٦م.

١٩. الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، أبو إسحق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي(٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١،٢٠٠٢م.

٢٠. الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، ط٢، ١٩٩٢.

٢١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، رابط الثقافة والعلاقات الإسلامية، إيران – طهران، ط١، ١٩٩٦م.

٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٢٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، ط٥ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الصادق، إيران – طهران ، ط١.

٢٦. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٧. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، لبنان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠.

٢٨. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تح: حسن حمد، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٩. منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، المعروف بشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد الأشموني (٩٢٩هـ)، حقّقه وشرح شواهده وأتمّ مباحثه: محمد محيي الدين عبدالحميد، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٦٥هـ–١٩٤٦م.

٣٠. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٧.

٣١. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزردندي (٧٥٠هـ)، تح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٣٢. نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تح: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ٢٠٠١م.

٣٣. ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ)، تح: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٤٢٢هـ .